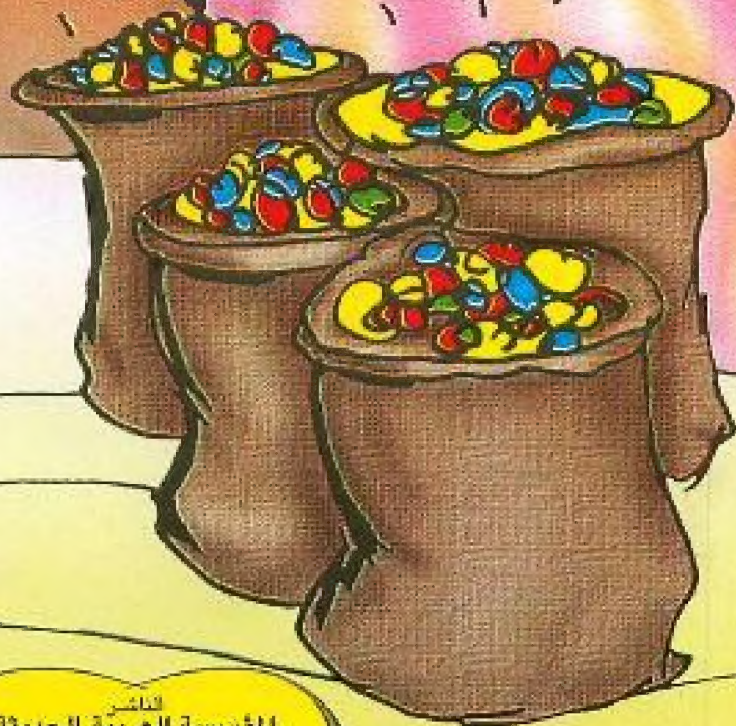
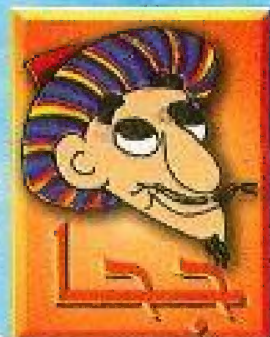




# جحا .. وطعم الدنيا

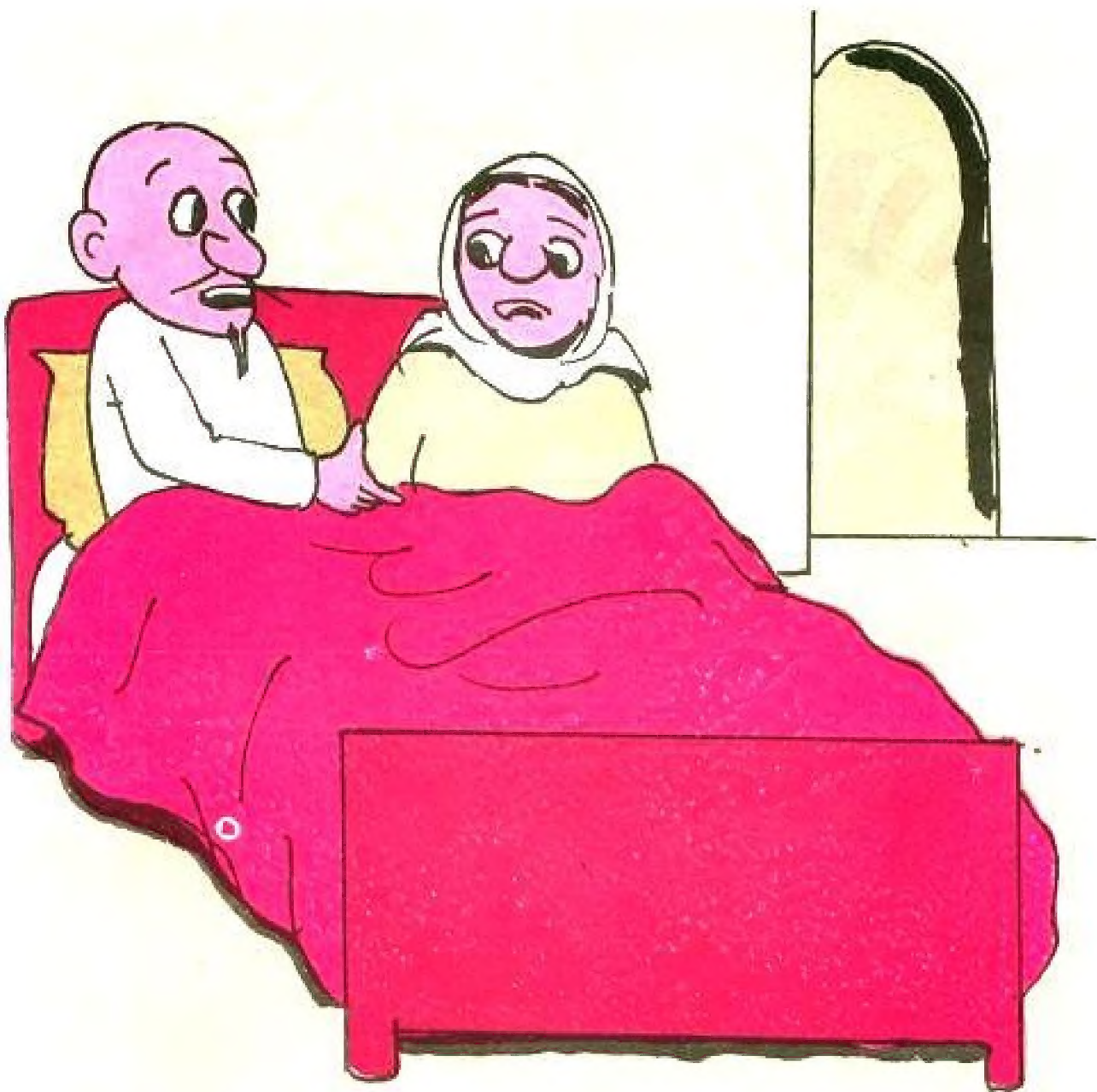


الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت. ٥٩١٢٥٦ - ٢٨٣٥٥١ - ٢٨٣٦١٩  
فاس ٢٨٣٧٠٢١





غَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ مُرْهَقًا مِمَّا لَا قَاهُ مِنْ تَعَبٍ وَمَشَاقِّ فِي جَمْعِ  
الْحَطَبِ وَيَبِيعِهِ .

وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ، طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ طَعَامَ الْعَدَاءِ .  
قَامَتِ الزَّوْجَةُ مِنْ فُورِهَا بِأَعْدَادِ طَعَامٍ بَسِيطٍ ، يَدُلُّ عَلَى رِقَّةِ  
حَالِهِمَا ، وَفَقْرِهِمَا .

جَلَسَ جُحَا مَعَ زَوْجَتِهِ فِي عَطْفٍ وَحَنَانٍ يَتَنَاوَلَانِ الطَّعَامَ ،  
وَهُمَا يَتَجَاذِبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ حَوْلَ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ  
يُجَاوِرُونَهُمَا .

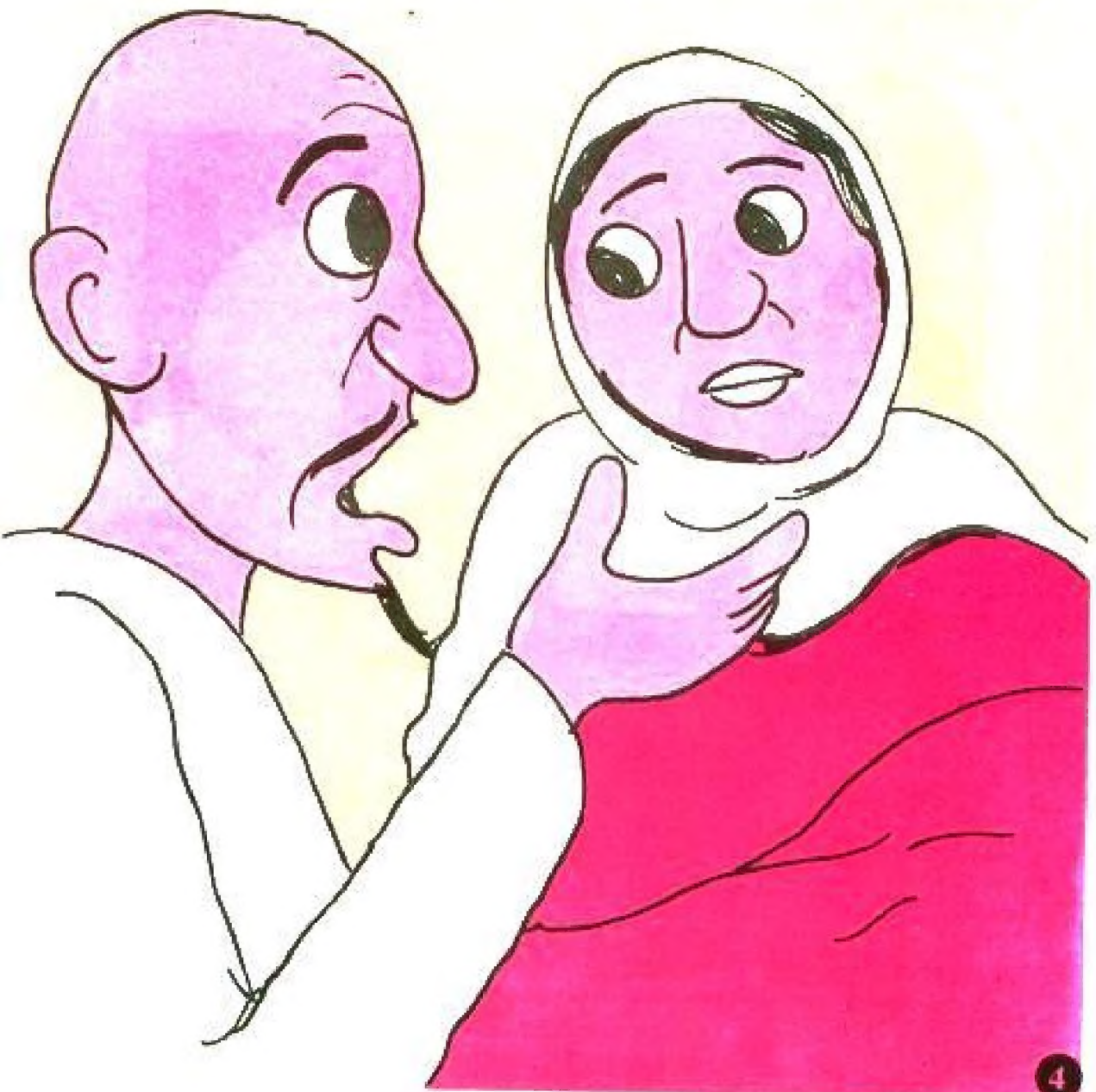
قَالَ جُحَا لَزَوْجَتِهِ وَهِيَ مُصْغِيَةٌ لَهُ بِاهْتِمَامٍ : مَا أَغْرَبَ طَبَائِعَ  
الْبَشَرِ ! وَمَا أَشَدَّ جَشَعَهُمْ !!  
هَلْ تُعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الْوَاسِعَ الثَّرَاءَ الَّذِي يَسْكُنُ بِالْقُرْبِ  
مَنَا ؟

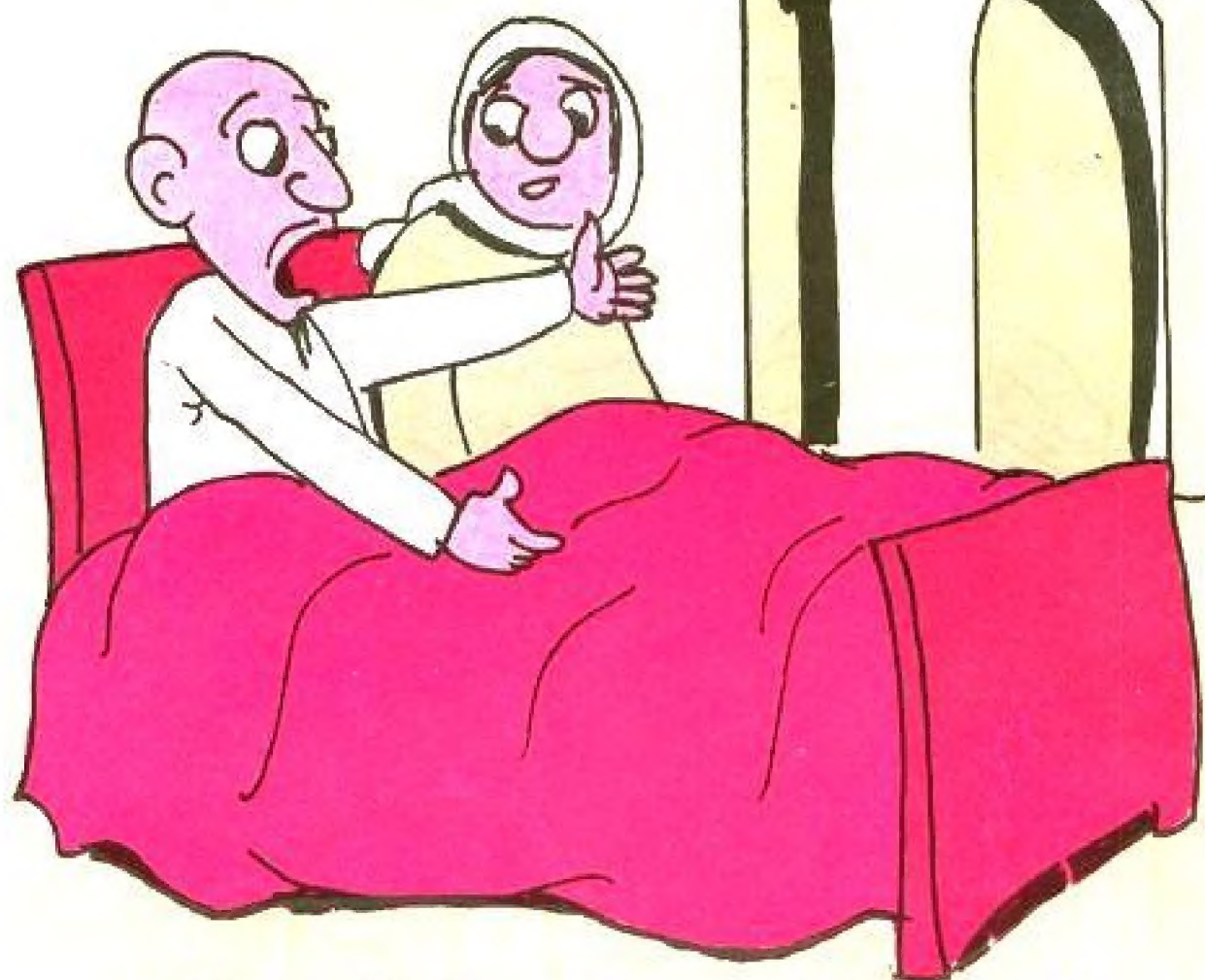




التفتت الزوجة إلى جحاً في دهشة قائلة :  
ذلك الرجل الذي يسكن هذا البيت الرائع الذي يقع في  
نهاية الطريق ؟

قال جحاً : هو ذلك الرجل الذي كان دائماً طلب المزيد من  
المال ، وكان شديد الطمع ، ولا يقنع بما أفاء الله عليه من مال !



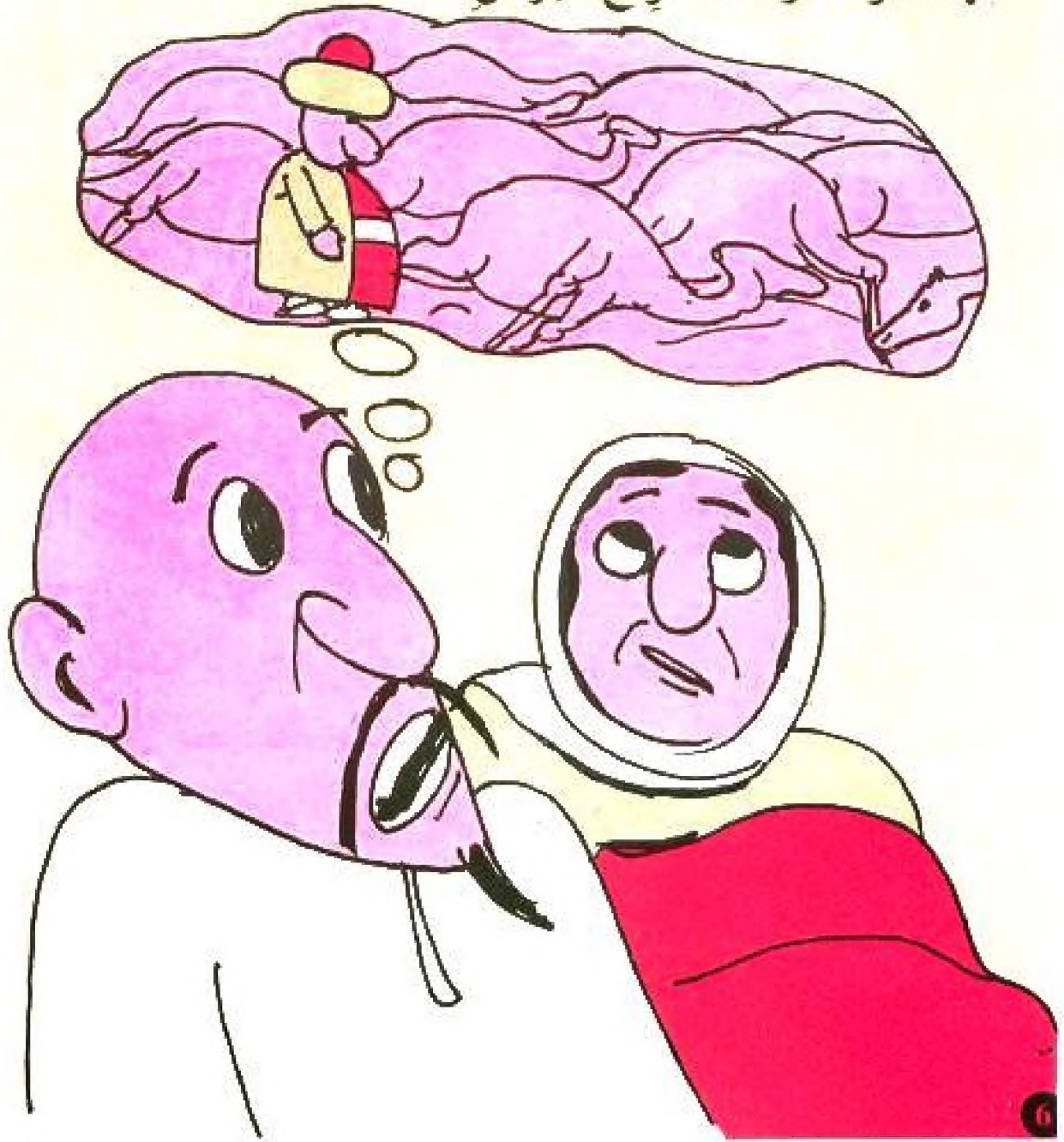


قَالَتِ الزَّوْجَةُ : ثَرَى .. مَاذَا جَرَى لَهُ ؟! أَأَصَابَهُ مَكْرُوهٌ !  
 قَالَ جُحَا : لَقَدْ جَمَعَ هَذَا الرَّجُلُ أَمْوَالًا طَائِلَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْنَعْ  
 بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَبِمَا أَفَاءَ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ ، فَقَدْ دَفَعَهُ طَمَعُهُ إِلَى  
 تَنْمِيَةِ ثَرَوَاتِهِ وَتَحْقِيقِ الْمَزِيدِ مِنَ الشَّرَاءِ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : وَمَاذَا فَعَلَ ، مِنْ أَجْلِ هَذَا ؟  
 قَالَ جُحَا : اشْتَرَى بِجَمِيعِ أَمْوَالِهِ الْمِائَاتِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَغْنَامِ ؛  
 لِيَتَاجَرَ فِيهَا .



قَالَتِ الزَّوْجَةُ : حَتَّمَا زَادَتْ أَمْوَالُهُ بِوَسَاطَةِ هَذِهِ التَّجَارَةِ .  
 أَجَابَهَا جُحَا : لَيْتَهُ مَا فَعَلَ ، لَقَدْ أَصِيبَتْ إِبِلُهُ وَأَغْنَامُهُ بِمَرَضٍ  
 مُعْدٍ ، قَضَى عَلَيْهَا فَتَنَفَقْتُ جَمِيعُهَا .  
 قَالَتِ الزَّوْجَةُ : إِذَنْ ضَاعَتْ أَمْوَالُهُ جَمِيعُهَا .  
 جُحَا : لَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهَا حُزْنًا شَدِيدًا ، وَأَصَابَهُ مَرَضٌ غُضَّالٌ  
 أَهَكَ قُوَاهُ ، وَجَعَلَهُ طَرِيحَ الْفِرَاشِ .







أَتَعْرِفِينَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْكُنُ الْبَرْجَ الْعَالِيَّ ؟  
 الزَّوْجَةُ : هَذَا الْبَرْجُ الَّذِي يُشِيرُ دَهْشَةً وَإِعْجَابَ مَنْ يُشَاهِدُهُ  
 مِنْ قَرَبٍ ، أَوْ بُعْدٍ !!  
 جُحَا : هَذَا الرَّجُلُ اسْتَطَاعَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ أَنْ يَجْمَعَ الْآلَافَ مِنْ  
 الدَّرَاهِمِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي أَثَارَتْ دَهْشَةً وَإِعْجَابَ جَمِيعِ مَنْ  
 يَجَاوِرُونَهُ وَيُصَادِقُونَهُ .

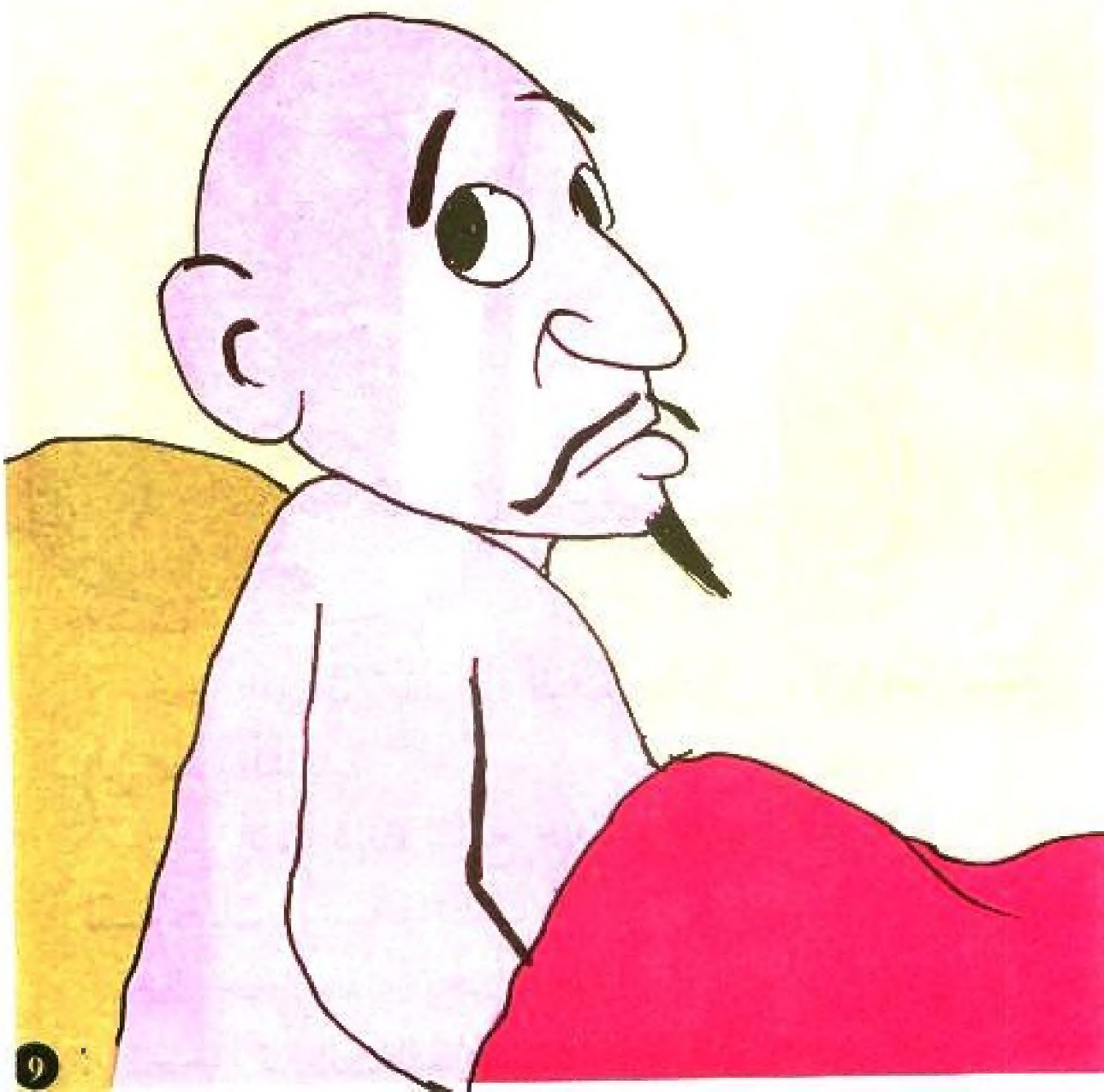


الزَّوْجَةُ: هَلِ اكْتَفَى بِمَا جَمَعَ مِنْ دَرَاهِمٍ؟  
 جُحَا: لَا، إِنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الْمَزِيدَ، وَدَفَعَهُ هَذَا إِلَى أَنْ يُتَاجَرَ  
 فِي أَقْوَاتِ النَّاسِ، وَلَمْ يُرَاعِ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ — سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى —  
 عَلَيْهِ نَحْوُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ!!  
 الزَّوْجَةُ: إِنَّا لَمْ نَسْمَعْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا قَدْ  
 أَعَانَ فَقِيرًا، أَوْ سَاعَدَ مُحْتَاجًا.





وَمَاذَا حَدَّثَ لِهَذَا الرَّجُلِ أَيْضًا؟  
جُحَا: إِنَّهُ خَسِرَ — أَيْضًا — كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَهُوَ الْآنَ يَعْزِضُ  
بُرْجَهُ الرَّائِعَ لِلْبَيْعِ.  
الزَّوْجَةُ: إِنَّ جَشَعَ وَطَمَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ كَانَا السَّبَبَ فِي  
خَسَارَتِهِمَا، وَضَيَاعِ أَمْوَالِهِمَا.







جُحَا : أَمَا نَحْنُ الْفُقَرَاءُ ؛ فَتَرْضَى بِالْقَلِيلِ ، وَلَا يَدْفَعُنَا الطَّمَعُ  
إِلَى طَلَبِ الْمَزِيدِ .  
وَفِي اثْنَاءِ ذَلِكَ سَمِعَ جُحَا مَنْ يَقُولُ لَهُ : لَقَدْ أَتَيْتُ  
لِمُسَاعَدَتِكَ ، وَتَلْبِيَةِ مَا تُطَلِّبُ .  
نَظَرَ جُحَا ، فَرَأَى رَجُلًا عَجُوزًا .  
جُحَا : مَنْ أَنْتَ لِتُسَاعِدَنِي ؟ !



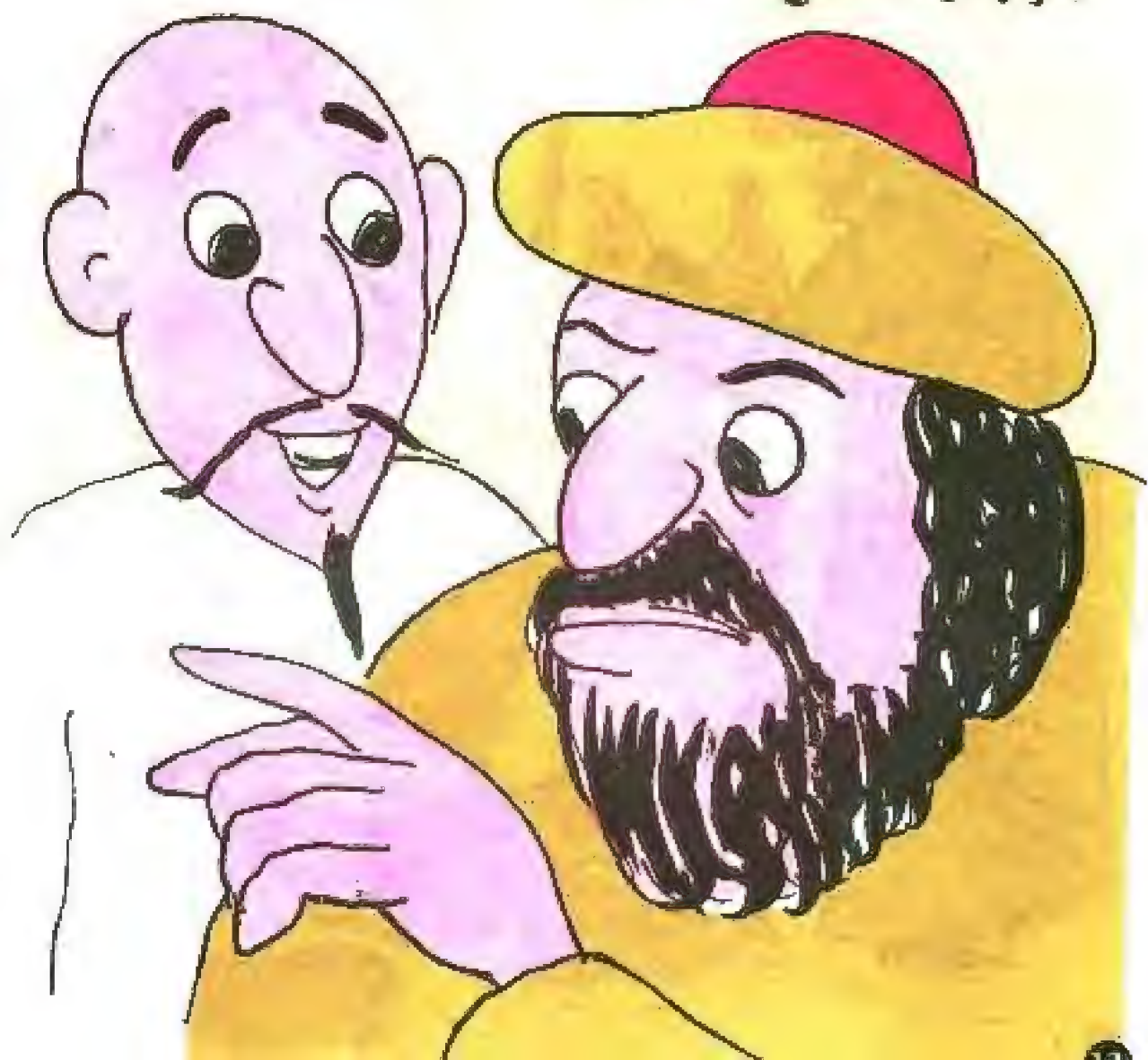
الرَّجُلُ : أَنَا الْكَثْرُ الذَّهَبِيُّ ، أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ مِنَ الذَّهَبِ .  
هَيَّا آتِ بِكِسِكَ ، لِأَصُبَّ لَكَ فِيهِ مَا تَتَمَنَّى مِنَ الْقِطْعِ الذَّهَبِيَّةِ .  
أَسْرَعَ جُحَا ، يَجْمَعُ أَكْيَاسَهُ جَمِيعَهَا مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ ، وَهُوَ فَرِحٌ  
وَعَبْرٌ مُصَدِّقٌ لِمَا سَيَّحَدَّثُ لَهُ .  
الرَّجُلُ : وَلَكِنِّي أَحْذَرُكَ مِنْ أَمْرِ مُهِمٍّ .





جَحَا : وَمَا هَذَا الَّذِي تُحَذِّرُنِي مِنْهُ ؟  
الرَّجُلُ : أَحَذَّرُكَ مِنْ سُقُوطِ أَيِّ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى  
الْأَرْضِ مِنْ كَيْسِكَ .

جَحَا : وَمَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ سَقَطَتِ الْقِطْعَةُ عَلَى الْأَرْضِ ؟  
الرَّجُلُ : سَوْفَ يَتَحَوَّلُ كُلُّ مَا مَعَكَ مِنَ الذَّهَبِ إِلَى رَمْلٍ ،  
وَأَكْيَاسِكَ سَتَصِيرُ بِأَلِيَّةٍ مُهْمَلَةً ؛ وَلِذَا فَحَذَارِ أَنْ تَمْلَأَهَا بِمَا  
يُمْزِقُهَا وَلَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلُهُ .





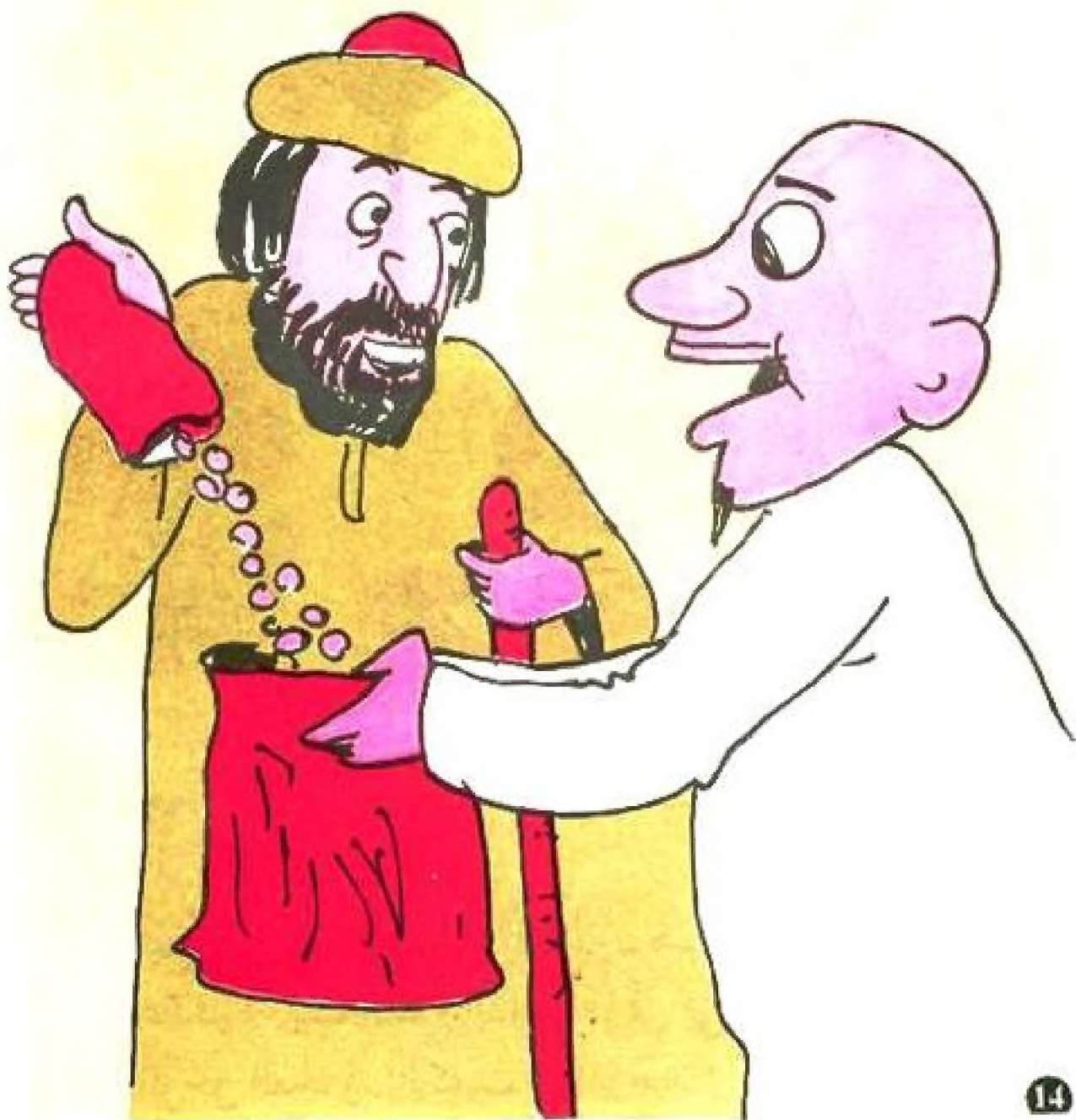


جُحَا : اطمئن أيُّها العَجُوزُ ، فَأَنَا سَاقْنَعُ بِمَا تَسْتَطِيعُ أَكْيَاسِي  
تَحْمَلُهُ .

فَتَحَ جُحَا كَيْسَهُ ، وَقَالَ لِلْعَجُوزِ : هَيَّا ضَعِ لِي الذَّهَبَ .  
عِنْدَيْدِ أَخَذَتِ الْقِطْعُ الذَّهَبِيَّةُ تَتَدَفَّقُ فِي كَيْسِ جُحَا .  
الرَّجُلُ الْعَجُوزُ : أَيَكْفِيكَ هَذَا يَا جُحَا ؟



جُحَا: لَا: لَيْسَ بَعْدُ، هَيَّا ضَعْ مَا عِنْدَكَ مِنْ ذَهَبٍ.  
الرَّجُلُ الْعَجُوزُ: يَا جُحَا إِنَّ كَيْسَكَ بَالٍ، وَسَيَتَمَرَّقُ مِنْ ثِقَلِ  
الذَّهَبِ.  
جُحَا: كَيْسِي جَيِّدٌ، وَيَتَحَمَّلُ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ.





أُخِذَ الْكِيسُ يَثْقُلُ فِي يَدَيْ جُحَا، وَلَكِنَّهُ مُصَمَّمٌ عَلَى مَلِيهِ  
بِالْمَزِيدِ مِنَ الذَّهَبِ، وَهُوَ يَحْتَ الْعُجُوزَ عَلَى وَضْعِ الْمَزِيدِ مِنَ  
الذَّهَبِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي سُقُوطُهُ مِنْ كَيْسِ الْعُجُوزِ.

وَفَجْأَةً تَمَزَّقَ كَيْسُ جُحَا، وَسَقَطَتْ مِنْهُ الْقِطْعُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى  
الْأَرْضِ، وَفِي الْحَالِ تَحَوَّلَ جَمِيعُ الذَّهَبِ إِلَى رَمَالٍ.



أَحْذِ جُحَا يَصْرُخُ : لَا .. لَا .. أُرِيدُ الذَّهَبَ ، أُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنَ  
الذَّهَبِ .

تَنَبَّهَ جُحَا إِلَى صَوْتِ زَوْجَتِهِ ، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ :  
جُحَا ، جُحَا ، مَاذَا بَلَكَ ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَكَ ؟!  
أَكُنْتَ تَحْلُمُ ؟!

